[277] بين عم وابن عم * حوله كانوا عرينا فورثت العلم منه * والكتاب المستبينا طبت كهلا وغلاما * ورضيعا وجنينا ولدى الميثاق طينا * يوم كان الخلق طينا كنت مأمونا وجيها * عند ذي العرش مكينا في حجاب النور حيا * طيبا للطاهرينا وقوله من قصيدة لم نقف على تمامها: من فضله أنه قد كان أول من * صلى وآمن بالرحمن إذ كفروا سنين سبعا وأياما محرمة * مع النبي على خوف وما شعروا ويوم قال له جبريل: قد علموا * أنذر عشيرتك الأدنين إن بصروا فقام يدعوهم من دون أمته * فما تخلف عنه منهم بشر فمنهم آكل في مجلس جذعا * وشارب مثل عس (1) وهو محتضر فصدهم عن نواحي قصعة شبعا * فيها من الحب صاع فوقه الوذر (2) فقال: يا قوم إن الله أرسلني * إليكم فأجيبوا الله وادكروا فأيكم يجتبي قولي ويؤمن بي * إني نبي رسول فانبرى غدر فقال: تبا أتدعونا لتفلتنا * عن ديننا ؟ ثم قام القوم فاشتمروا من الذي قال منهم وهو أحدثهم * سنا وخيرهم في الذكر إذ سطروا: آمنت بالله قد أعطيت نافلة * لم يعطها أحد جن ولا بشر وإن ما قلته حق. ؟ ! وإنهم * إن لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا ففاز قدما بها والله أكرمه * وكان سباق غايات إذا ابتدروا وقوله من قصيدة لم توجد بتمامها: علي عليه ردت الشمس مرة * بطيبة يوم الوحي بعد مغيب وردت له أخرى ببابل بعد ما * عفت وتدلت عينها لغروب

---

(1) العس بضم العين: القدح أو الإناء الكبير ج عساس وأعساس. (2) الوذرة من اللحم: القطعة الصغيرة منه ج وذر وذر.